معسكر الكشافة الدولى الثانى

كَانَ يَوْمُ ٢ أُغُسْطس مُحَدَّدًا لِرِيَاضَةٍ جَبَلِيَّةٍ فَخَرَجَ مِنَّا عَدَدٌ كَبِيرٌ وَقَدْ تَزَوَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَيْمَتِهِ الصَّغِيرَةِ وَبِمُئُونَةٍ تَكْفِيهِ يَوْمَيْنِ . وَكَانَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ دَلِيلٌ خَاصٌّ . وَسِرْنَا مَعًا إِلَى المَوْرد (الموردة)

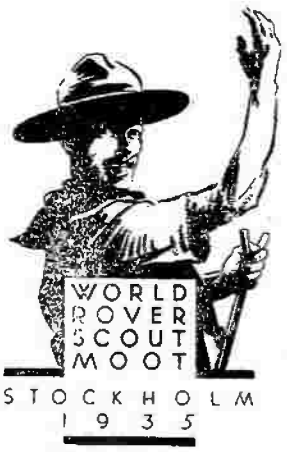

شارة المعسكر الدولى

ثُمَّ رَكِبْنَا بَاخِرَةً سَارَتْ بِنَا سَاعَتَيْنِ ، وَقَدْ انْضَمَّ اثْنَانِ مِنَّا إِلَى فَرِيقِ الْجَوَّالَةِ الْفَرَنْسِيِّينَ ، وَانْضَمَمْتُ وَزَمِيلٌ لِي إِلَى فِرْقَةٍ إِنْجِلِيزِيَّةٍ ، وَكَانَ غَرَضُنَا مِنْ ذٰلِكَ دِرَاسَةُ نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْأَجْنَبِيَّةِ عَنْ كَثَبٍ .

وَسِرْنَا نَتْبَعُ دَلِيلَنَا السُّوَيْدِيَّ ، وَكَانَ شَابًّا فِي نَحْوِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِن عُمْرِهِ ، وَلَمْ تَكُنْ تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى أَشْجَارِ الغَابَةِ العَظِيمَةِ . وَكَانَ الدليلُ يَرْجِعُ من آنٍ لآخرَ إِلَى (خريطةٍ) فِي يَدِهِ يَهْتَدِي بها إلى الطريقِ .

وَسِرنَا مِن الصَّبَاحِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ بعدَ الظُّهْرِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ حتى بَلَغْنَا شَاطِئَ نَهرٍ صَغِيرٍ ، وَكَانَ الْجَوُّ حَارًّا كَجَوِّ الصَّيْفِ فِي مِصْرَ ، فَخَلَعْنَا مَلَابِسَنَا وَنَزَلْنَا نَسْتَحِمُّ فِي النَّهرِ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا غَدَاءَنَا وَاسْتَرَحْنَا قَلِيلًا وَاسْتَأْنَفْنَا الْمَسِيرَ . وَكُنَّا ثَلَاثِينَ ، وَلٰكِنَّنَا لَمْ نَلْبَثْ أَنْ فَقَدْنَا اثْنَيْنِ كَانَا قَدْ ضَلَّا الطريقَ ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْنَا الْخَوْفُ عَلَيْهِمَا وَانْتَشَرْنَا فِي جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِن الغَابَةِ نُصَفِّرُ وَنَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ ، كَيْ يَسْمَعَا الصَّوْتَ فَيَهْتَدِيَا بِهِ ، وَكَانَ مَا تَمَنَّيْنَا ، فَقَدْ سَمِعْنَا صَفِيرًا آتِيًا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ الزَّمِيلَانِ أَنِ انْضَمَّا إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَأَلْفَيْنَا فِي هٰذِهِ الْأَثْنَاءِ تُعْبًا نَاطُوِيلًا مُخِيفًا يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ تَحْتَ أَقْدَامِنَا . فَقَامَتْ ضَجَّةٌ عَظِيمَةٌ وَقَتَلْنَاهُ ، وَاجْتَمَعَ الكُلُّ مِنْ حَوْلِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَفْحَصُونَهُ وَيَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى النَّجَاةِ مِن شَرِّهِ . وَأَخَذْنَا نَجْتَازُ مَزْرَعَةً لِلشُّوفَانِ ، وَلَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَهَا فِي حَيَاتِي مِنْ قَبْلُ . إِنَّ شَجَرَ الشُّوفَانِ يُشْبِهُ الْقَمْحَ كَثِيرًا ، وهو ، كما نعلمُ ، تجارةٌ رابحةٌ وطعامٌ محبوبٌ مِنَ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ (Quaker Oats) ، وهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْإِنْجِلِيزِ بِاسْمِ « بُورِدْج » .

وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَزْرَعَةِ رَأَيْنَا مَنْزِلَ أَحَدِ الفَلَّاحِينَ ، فَاتَّجَهْنَا إِلَيْهِ وَارْتَوَيْنَا مِنْهُ ، وَمَلَأْنَا (زمازمنا) ، وَكَانَ الرَّجُلُ كَرِيمًا فَدَعَانَا إِلَى دُخُولِ بَيْتِهِ ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُكَوَّنًا مِنْ طَبَقَتَيْنِ وَكَانَ يَعِيشُ فِيهِ الرَّجُلُ وَزَوْجُهُ وَابْنَتُهُ ، وَالْحَقُّ أَقُولُ إِنَّ دَهْشَتِي كَانَ عَظِيمًا مِنْ جَمَالِ الْبَيْتِ وَنَظَافَتِهِ وَحُسْنِ تَنْسِيقِهِ . كَانَتِ الْأَرْضُ

مُغَطَّاةً بِالخَشَبِ الجميلِ المصقولِ والجدرانُ مُزَيَّنَةٌ بالصُّوَرِ والمَطْبَخُ عَلَى خيرِ ما يَكُونُ مِنَ النَّظَافَةِ وَحُسْنِ التَّرْتِيبِ. ويُحِيطُ بالْبَيْتِ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ وبِهِ جِهَازُ الِاسْتِقْبَالِ اللاَّسِلكى (راديو).

وَوَدَّعْنَا الفلاحَ الشَّوَيْدِىَّ وَزَوْجَهُ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنَا طَوِيلاً فِى مُخْتَلِفِ الشُّئُونِ الزِّرَاعِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، وَحَمَلْنَا مَتَاعَنَا مِنْ جَدِيدٍ، وَسِرْنَا نَتَوَغَّلُ فِى الغابةِ. وَكَانَتِ الأرضُ فى هذه المِنْطَقَةِ رَطْبَةً جِدًا، فَكَانَتْ أَرْجُلُنَا تَغُوصُ فِى الطِّينِ فَنُخْرِجُ مُلَوَّثَةً مُبْتَلَّةً، وَكَانَتْ أَيْدِينَا ووُجُوهُنَا تَصْطَدِمُ بالشَّوْكِ فَتَدْمَى. وَكَانَ السَّيْرُ عَسِيرًا مُنْهِكًا: فَتَارَةً نَصْعَدُ وَتَارَةً نَهْبِطُ، والصُّخُورُ تَعْتَرِضُ سَبِيلَنَا هُنَا وهُنَاكَ، حَتَّى كَانَتِ السَّاعَةُ السادسةَ وَالنِّصْفَ. وَهُنَا سَقَطَ أَحَدُ إِخْوَانِنَا الإِنْجِلِيزِ مِنْ فَرْطِ التَّعَبِ وَالإِعْيَاءِ، ولَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسِيرَ خُطْوَةً واحدةً. وَكُنْتُ مَعَهُ فِى المُؤَخِّرَةِ، فَلَمْ أَرَ بُدًّا مِنْ حَمْلِهِ وَحَمْلِ مَتَاعِهِ. وَكَانَ الآخَرُونَ قَدْ سَبَقُونَا بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَكِدْنَا نَضِلُّ الطَّرِيقَ لَوْلاَ صَوْتُ صَفَّارَتِى الذى نَبَّهَ إِخْوَانِى إِلَىَّ. فَعَلَتْ أَصْوَاتُ صَفَافِيرِهِمْ فَتَبِعْنَاهَا حَتَّى الْتَقَيْنَا بِهِمْ. فَحَمَلَ أَحَدُهُمْ مَتَاعَهُ وَظَلَّ هُوَ عَلَى كَتِفِى.

وفى الساعةِ الثامنةِ والنِّصْفِ وَصَلْنَا إِلَى شَاطِئِ النَّهرِ، وَرَأَيْنَا

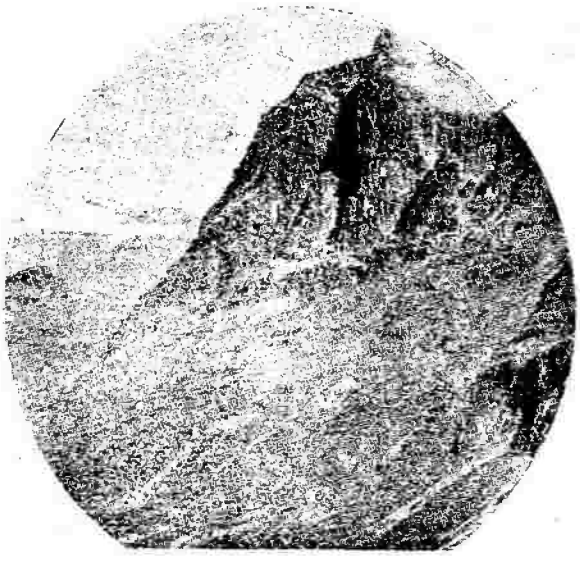

وكانت الصخور تعترض سبيلنا

ووصلنا الى شاطئ النهر ورأينا قاربين

قارِبَيْنِ صَغِيرَيْنِ كَانَا هُنَاكَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَكَانِ الذى كَانَ يَجِبُ أَنْ نُعَسْكِرَ فِيهِ . فَعَلَا هُتَافُنَا إِلَى السَّمَاءِ فَرَحًا وَسُرُورًا ، فَقَدْ كُنَّا فِى حَالٍ شَدِيدٍ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وَكَانَتِ الرَّاحَةُ لَنَا بَلْسَماً . وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى كُنَّا قَدْ أَقَمْنَا الْخِيَامَ وَأَشْعَلْنَا النَّارَ وَتَنَاوَلْنَا الْعَشَاءَ وَارْتَمَيْنَا نَشْكُو تَعَبَنَا إِلَى الْأَرْضِ .

الجوال فؤاد حسونه

(يتبع)

الكتابة (بقية المنشور على الصفحة الأولى)

الطِّينِ يُوضَعُ الْقَالَبُ فِى الْفُرْنِ لِيَجِفَّ وَيَتَحَمَّصَ ، أَوْ فِى الشَّمْسِ فَقَطْ لِيَجِفَّ . وَقَدْ عَثَرَ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ الْمُنَقِّبُونَ عَنِ الْآثَارِ الْقَدِيمَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ هٰذِهِ الْقَوَالِبِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا خِطَابَاتٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُعَامَلَاتِ التِّجَارِيَّةِ وَغَيْرِهَا بَيْنَ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ . وَبَعْضُهَا يَرْجِعُ تَارِيخُهُ إِلَى ٢٥٠٠ سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ . وَكَانُوا يُدَوِّنُونَ الْكِتَابَاتِ الْهَامَّةَ مِثْلَ أُصُولِ الدِّينِ أَوْ قَوَانِينِ الدَّوْلَةِ عَلَى أَعْمِدَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ بِوَسَاطَةِ آلَاتٍ مَعْدِنِيَّةٍ . وَمِنْ أَشْهَرِ هٰذِهِ الْكِتَابَاتِ قَانُونُ «حَمُورَابِى» الَّذِى حَكَمَ بَابِلَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ٢٠٠٠ سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، وَقَدْ نُحِتَ هٰذَا الْقَانُونُ عَلَى عَمُودٍ مِنَ الصَّخْرِ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ نَحْوَ مِتْرَيْنِ وَنِصْفِ مِتْرٍ . وَوُجِدَتِ الْكِتَابَةُ وَاضِحَةً جَلِيَّةً يُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا الْآنَ بِسُهُولَةٍ أَىْ بَعْدَ

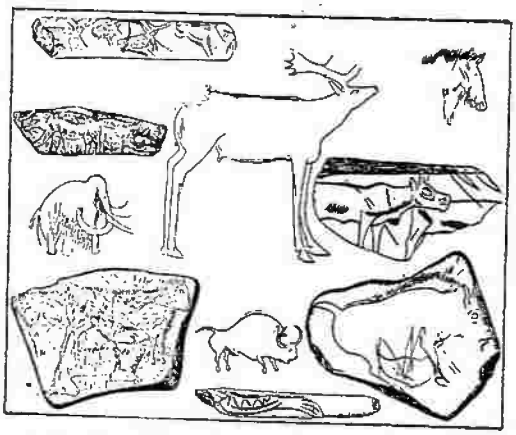

تبين هذه الصورة كيف حاول الانسان فى العصور الأولى من التاريخ التعبير عن أفكاره بالنقش والتخطيط فكان ينقش الصور على العظم والأحجار للدلالة على المعانى المطلوبة . ومن هذه الصور تطورت الكتابة حتى وصلت إلى حالتها الحاضرة

نبات البردى

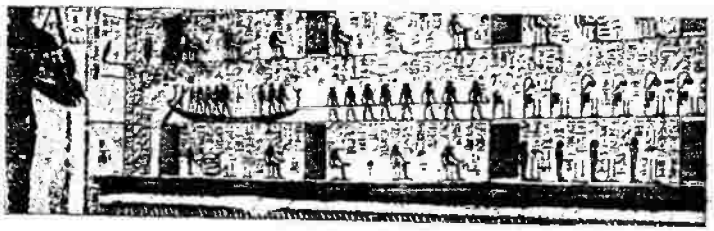

كتابة مصرية قديمة

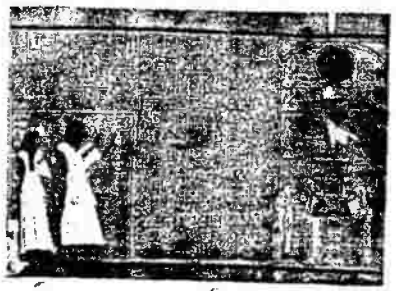

قطعة من ورق البردى مكتوب عليها

كِتَابَتِهَا بِأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ قَرْنًا

وَكَانَتْ كِتَابَةُ قُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى الْأَحْجَارِ أَوَّلَ الْأَمْرِ، ثُمَّ جَرَّبُوا الْكِتَابَةَ عَلَى أَوْرَاقِ شَجَرَةِ الْبَرْدِيِّ الَّتِي كَانَتْ تَنْمُو فِي وَادِي النِّيلِ، وَنَجَحُوا فِي ذٰلِكَ نَجَاحًا كَبِيرًا، فَكَانُوا يَنْقُشُونَ الْكِتَابَةَ عَلَى هٰذَا الْوَرَقِ بِشَيْءٍ يُمَاثِلُ قَلَمَ الرَّصَاصِ الَّذِي نَسْتَعْمِلُهُ الْآنَ، أَوْ يَسْتَعْمِلُونَ الْقَلَمَ وَالْحِبْرَ. وَكَانُوا يَصْنَعُونَ الْحِبْرَ مِنَ الْعَفْصِ وَكِبْرِيتَاتِ الْحَدِيدِ، وَالْأَقْلَامَ مِنَ الْقَصَبِ الْفَارِسِيِّ (الْغَابِ). وَانْتَقَلَ اسْتِعْمَالُ وَرَقِ الْبَرْدِيِّ وَأَقْلَامِ (الْغَابِ) مِنْ مِصْرَ إِلَى الْيُونَانِ، وَانْتَشَرَ مِنْهَا إِلَى أُورُبَّا.

وَاسْتَمَرَّ اسْتِعْمَالُ أَدَوَاتِ الْكِتَابَةِ هٰذِهِ مِئَاتِ السِّنِينَ إِلَى أَنْ فَتَحَ الْعَرَبُ مِصْرَ فَامْتَنَعَ صُدُورُ وَرَقِ الْبَرْدِيِّ إِلَى أُورُبَّا، فَاسْتَعَاضُوا عَنْهُ بِنَوْعٍ مِنَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ يُصْقَلُ عَلَى جَانِبَيْهِ. وَلَا زَالَ هٰذَا النَّوْعُ مِنَ الْجِلْدِ يُسْتَعْمَلُ لِلْكِتَابَةِ عَلَيْهِ لِأَغْرَاضٍ خَاصَّةٍ وَيُسَمَّى الرَّقَّ.

وَكَانَ الرُّومَانُ يَكْتُبُونَ عَلَى

أقلام من ريش الطيور ، وهذه لا زالت تستعمل الآن فى بعض المصالح الحكومية

يغرز الريش ليختار منه الصالح للاستعمال ويعد للبرى

يجمس الريش ليجف ويجمد

حزم الريش استعدادا لارساله للبيع

صانع ماهر يبرى الريش . وهو قادر على البرى بسرعة ومهارة ، فيبرى مئات منه فى زمن قصير من غير أن تتلف ريشة واحدة

كُتَلٍ مِنَ الْخَشَبِ مُغَطَّاةٍ بِطَبَقَةٍ مِنَ الشَّمَعِ، يَحْفِرُونَ فِيهَا حُرُوفَهُمْ بِآلَةٍ مُدَبَّبَةٍ. وَلاَ زَالَ قَلَمُ (الْغَابِ) يُسْتَعْمَلُ فِي الْكِتَابَةِ

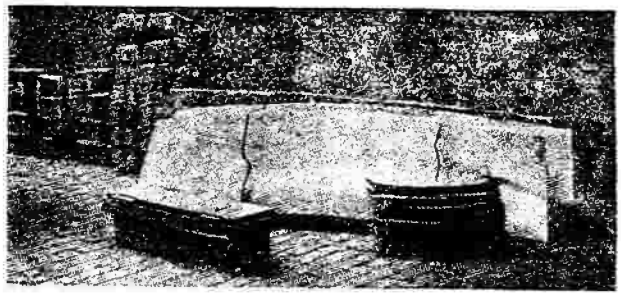

قطع الصلب التى يصنع منها سن (الريشة) المعدنية ، والاناء الذى يحمى فيه الصلب حتى يلين

فِي بِلاَدِ الشَّرْقِ، أَمَّا فِي بِلاَدِ الْغَرْبِ فَكَانَ يُسْتَعْمَلُ إِلَى الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ فَحَلَّ مَحَلَّهُ قَلَمٌ مَصْنُوعٌ مِنْ رِيشِ الطُّيُورِ، حَتَّى كَانَتْ سَنَةُ ١٨٠٠ الْمِيلاَدِيَّةُ فَظَهَرَ أَوَّلُ مُمُولٍ (رِيشَةٍ) مَعْدِنِيَّةٍ. وَابْتَدَأَ اسْتِعْمَالُهُ قَلِيلاً وَنَادِرًا فَرَخُصَ ثَمَنُهَا، وَابْتَدَا يَنْتَشِرُ اسْتِعْمَالُهَا.

وَلَعَلَّكَ تُدْهَشُ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّهُ حَتَّى سَنَةِ ١٨٤٠ م، كَانَتِ التَّلاَمِيذُ فِي مَدَارِسِ الْعَالَمِ لاَ تَسْتَعْمِلُ غَيْرَ أَقْلاَمِ (الْغَابِ) أَوِ الْأَقْلاَمِ الْمُتَّخَذَةِ مِنْ رِيشِ الطُّيُورِ، وَأَنَّ فِي زَمَانِنَا هٰذَا أَصْبَحَ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ ١٠٠,٠٠٠ نَوْعٍ مِنَ السِّنِّ الْمَعْدِنِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ لِلْكِتَابَةِ، وَأَنَّ السِّنَّ الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا

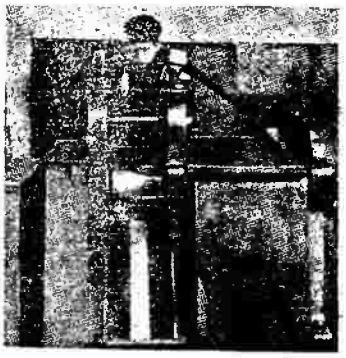

ترقيق الصلب حتى يصير شريطاً سمكه ببليم من البوصة

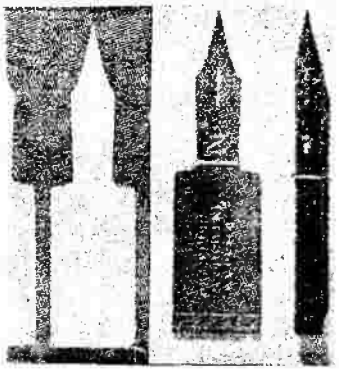

(١) تقطيع الصلب إلى أسنة (ريش) تحمى فى أفران خاصة ، ثم تغمر فى الزيت لتجمد وتتصلب (٢) السن بعد خروجها من آلة الدفع (٣) السن فى مرحلتها الأخيرة معدة للاستعمال

أَوَّلَ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ جَاءَتْ سَنَةُ ١٨٢٠ فَأَخَذَ «جِيمْسْ بَرِي» (James Perry) مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَنْشِسْتَرَ يَصْنَعُ الْمُمُولَ (الرِّيشَةَ) الْمَعْدِنِيَّ، وَنَجَحَ فِي عَمَلِهِ نَجَاحًا لاَ بَأْسَ بِهِ وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ غَالِيَةَ الثَّمَنِ. وَأَتَى بَعْدَهُ إِنْجِلِيزِيٌّ آخَرُ يُسَمَّى «السِّير جُوسْيَا مَاسُونْ» (Sir Josia Mason)، فَاخْتَرَعَ آلَةً لِصُنْعِ (الرِّيشِ) الْمَعْدِنِيَّةِ بِكَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ

الْآنَ عَلَى بَسَاطَةِ مَظْهَرِهَا لَمْ تَصِلْ لِلشَّكْلِ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ بِسِتَّ عَشْرَةَ عَمَلِيَّةٍ صِنَاعِيَّةٍ، وَأَنَّ السِّنَّ الذَّهَبِيَّةَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الْقَلَمِ ذِي الْمُسْتَوْدَعِ (الْقَلَمِ الْأَمْرِيكَانِيِّ) مَرَّتْ بِأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَمَلِيَّةٍ صِنَاعِيَّةٍ حَتَّى صَارَتْ صَالِحَةً لِلاِسْتِعْمَالِ.